

نهج السعادة

[249] □ أبوكم ألا ترون إلى مصر قد افتتحت، وإلى أطرافكم قد انتقصت، وإلى مصالحكم [مسالحكم (خ)] ترقى وإلى بلادكم تغزى (106) وأنتم ذوو عدد جم، وشوكة شديدة، وأولوا بأس قد كان مخوفاً، □ أنتم أين تذهبون، وأنى تؤفكون، ألا وإن القوم [قد] جدوا وتأسوا (107) وتناصروا وتناصحوا، وإنكم [قد] أبيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاشستم، ما أنتم إن _____ (106) كذا في النسخة، وفي البحار: (ألا ترون أي مصر قد افتتحت) ومثله في الفقرات التالية، وهذا أيضاً صحيح إلا أنه خلاف الظاهر، وقوله (ع): (ترقى) مأخوذ من (الرقى) بمعنى الرفع والصعود، وبابه (علم) أي ألا ترون إلى ما يكون صلاحاً لشأنكم ترفع من بينكم ويأخذه العدو منكم قهراً. ويحتمل أن يكون قوله (ع): (ترقى) مهموزاً (لا ناقصاً - مأخوذاً من قولهم: (رقاً الدمع) - من باب منع - : جف وسكن. أي أن مصالحكم قد انقطعت وعطلت وكسدت. والصواب هو ما في بعض النسخ من كون (مسالح) بالسين، لا بالصاد، وهو جمع (مسلحة) وهو محل مراقبة العدو من الثغور، وحدود البلد، أي ألا ترون إلى ثغورك وحدودكم التي تلي عدوكم قد خلت من المراقبين والمرابطين - لوهنكم وتفرقكم (فاستولى عليها الخصم الالد، فأغار عليكم من كل جانب وأنتم غافلون. (107) (تأسى القوم): اقتدى بعضهم ببعض في التعاون والتناصر والاستقامة والجد. قال المجلسي الوجيه: وفي بعض النسخ: (بؤسوا) بضم الهمزة، من قولهم: (بوس - بأساً) من باب شرف بمعنى اشتد وشجع، أي صاروا أولوا بأس وشجاعة ونجدة. (*) _____